تقدير محذوف بخلاف قولهم فان تقديره القتل انفى للقتل من تركه ويخلوا عن التكرير ولاشك ان المحالي
عنه افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة ولهذا قيل في قول الشاعر وكان العذار في صفحة
الخد بطر حسن خدكر المنعوت صونحا من الدر تحد معطوفا على الكره من الياقوت انه لحسن ما وصف
به العذار لولا ما فيه من تكرير الخد وبفضله ايضا بالاطراد اذ الاقتصاص مطلقا سبب الحياة القتل بخلاف
فانه قد يكون انفى للقتل وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما وباموم لغير وصلها الشيخ بها الدين الى
عشرين هذه بحاسنها قلت لقد قسم في البيان ذا
الى ثلاث كل قسم يحتذا
ان يقصر اللفظ على معناه • فقصرا يدعى فقد الذي تلوناه •
وزايد المعنى على المنطوق • ايجاز تقدير مع التضييق •
• والجامع اللفظ حوى المعاني • كاية العدل مع الاحسان •
قسم الطيبي في التبيان الايجاز اعني من الحذف الى ثلاثة اقسام ايجاز قصر وهو ان يقصر اللفظ على معنا
كقوله انه من سليمان الى قوله وأتوني مسلمين جمع في احرف العنوان والكتاب والحاجة في وصف بليغ
كانت الفاظه قوالب معناه قلت وهذا راى من يدخل المساواة في الايجاز التقدير نحو هو ان يقدر معنى زايد
على المنطوق ويسمى بالتضييق ايضا وبه سماه في المصباح لانه نقص من الكلام ما صار لفظه اضيق
من قدر معناه نحو فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف اي خطاياه غفرت له لا عليه هدى
للمتقين اي للضالين الصايرين بعد الضلال الى التقوى وقال بعضهم في رجل بلغه عنه كلام قبيح
الحمد لله الذي ...عد لي الكذب علي ونزهني عن قول الحق فيه اي حطني محسودا له فكذب علي ونزهني
ان اقول ما فيه الثالث الايجاز الجامع وهو ان يحتوي اللفظ على معان متعددة نحو ان الله يامر بالعدل
والاحسان الاية فان العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط الموميء به الى جميع
الواجبات في الاعتقاد والاخلاق والعبودية والاحسان هو الاخلاص في واجبات العبودية لتفسيره في
الحديث بقوله ان يعبد الله كانك تراه اي تعبده مخلصا في نيتك واقفا في الخضوع اخذا اهبة الحذر
الى ما لا يحصى وايتاء ذي القربى هو الزيادة على الواجب من النوافل هذا في الاوامر واما النواهي فبالفحشاء
الاشارة الى القوة الشهوانية وبالمنكر الى الافراط الحاصل من اثار الغضبية او كل محرم شرعا وبالبغي
الى الاستعلاء الفايض عن الوهمية قلت ولهذا روى الحاكم في المستدرك عن ابن مسعود قال ما في القران
اية اجمع للخير والشر من هذه الاية وروى البيهقي في شعب الايمان عن الحسن انه قراها يوما هذه الاية
ثم وقف فقال ان الله تعالى جمع لكم الخير كله والشر كله في اية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان
من طاعة الله شيا الا جمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيا الا جمعه وروي ايضا عن
ابن شهاب

ابن شهاب في معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع الكلم قال بلغني ان جوامع الكلم ان الله تعالى يجمع له
الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين ونحو ذلك ومن ذلك قوله تعالى
خذ العفو الاية فانها جامعة لمكارم الاخلاق لان في اخذ العفو التساهل والتسامح في الحقوق واللين والرفق
في الدعاء الى الدين وفي الامر بالمعروف كف الاذى وغض البصر وما شاكلهما من المحرمات وفي الاعراض
الصبر والحلم والقود والاناة والاحاديث مشحونة بذلك الثاني
• الثان ذو الحذف فجا قد حذفا مضافا او موصوفا او ما وصفا
• او شرطا او جوابه مضارعي او يذهب السامع كل ممكن •
• قلت وموصول وقصل وكذا جزا اضافة ونابها خذا •
• وذو اتعلق مع المجرور • والعطف والمعطوف والتفسير •
• والحال والمبدل والمستثنى • وجزء كلمة وحرف معنى •
• او جملة مسببا او سببا كقوله فانفجرت اي ضرب •
• او فوقها فارسلون يوسف • ومنه ما لا فيه عما يحذف •
• وقد يلي بنية ثم عقل قد يدل • عليه والتعيين مقصود يحل •
• او عادة او اقتران او شروع في الفعل بسم الله مثلا المشروع • **الضرب الثاني ايجاز الحذف**
قال الشيخ بها الدين لا ينال الايجاز القصر ايضا حذف الكلام كثير ذكرا لان ايجاز القصر تودي فيه بلفظ قليل
تؤدي معنى لفظ كثير وايجاز الحذف يترك فيه شي من الفاظ التركيب الواحد مع ابقاء غيره بحاله والمحذوف
اما جزء جملة او جملة او اكثر والاول اما مضاف واسئل القرية اي اهل القرية ولكن البر من اتقى اي ذا البر
او بر من اتقى او المضاف اليه كما زدته في قولي وثانيها جزاكم كما في فلله الامر من قبل ومن بعد وذو المضاف
او المضاف والمضاف اليه معا نحو من اثر الرسول اي اثر حافر فرس الرسول الخ وهو معنى قولي من زيادتي جزء اضافة
او موصوف نحو واتينا ثمود الناقة مبصرة اي اية مبصرة انا ابن جلا وطلاع الثنايا اي انا ابن رجل جلا او
صفة نحو ياخذ كل سفينة اي صالحة او شرط كما تقدم اخر الانشا تقديره او جوابه اما لمجرد الاختصار
نحو واذا قيل لهم اتقوا الاية اي اعرضوا واما لقصد ان يذهب السامع كل مذهب ممكن فلا يتصور مطلوبا
او مكروها ويجوز ان يكون اعظم منه بخلاف ما لو اقتصر على ذكر شي ولو ترى اذ وقفوا على النار
او موصول هو وما بعده من زيادتي ومثله الطيبي والشيخ بها الدين بقوله تعالى ومن هو
مستخف بالليل وسارب بالنهار اي ومن هو سارب قلت وخرجوا عليه قولهم قل هذا
بعد الاتة قد ظهر اي الذي بك او صلة قال السكاكي والطيبي كقولهم جا بعد اللتيا والتي
اي بعد الشدايد التي بلغت وظاعت لما فيها بهت السامع فلا يدري ما يقول او متعلق قال الطيبي

Copyright King Saud University